فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لا
كفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا
من عند الله والله عنده حسن الثواب وقوله تعالى فالذين تفريع على قوله
سبحانه وتعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم والمراد بالمهاجرين الذين خرجوا من
اوطانهم في خدمت الرسول عم وبالذين اخرجوا من ديارهم المؤمنون الذين الجاهم
الكفار الى الخروج فوعد الجميع امورا ثلثة الاول تكفير السيئات وغفران الذنوب
والثاني الثواب العظيم والثالث كون ذلك الثواب مقرونا بالتعظيم والاجلال
وهو مستفاد من قوله تعالى ثوابا من عند الله مثاله اذا قال السلطان لاخلعك
خلعة من عندي يدل على ان تلك الخلعة في غاية الشرف والله سبحانه هو السلطان
العظيم الذي خضعت الرقاب تحت جبروته فكل كرامة تكون من قبله فهي التي
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقط **في سورة الانفال**
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك
هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم المراد بالاولين المهاجرين وبالآخرين
الانصار هاجروا اي هجروا قومهم واوطانهم حبا لله ورسوله وجاهدوا في
سبيل الله بصرفوا اموالهم في جهاد المشركين وبذل انفسهم من المألوفات والمستلذات
وقطع العلاقة عن الديار والعشرات اووا اي اسكنوا رسول الله عم والمهاجرين
ديارهم ومنازلهم ونصروا اي نصرهم على اعدائهم المشركين ثم اعلم ان الله تعالى قد اثنى
في هذه الآية على المهاجرين والانصار من وجوه ثلثة اولها قوله اولئك هم المؤمنون
حقا بتقديم الضمير المفيد للحصر يبين سبحانه وتعالى ان الكاملين في الايمان هم الذين
حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق
ومراده ان المهاجرين والانصار اكمل المؤمنين من الاولين والآخرين وثانيها
قوله تعالى لهم مغفرة فقد وعدهم بالغفران بل المغفرة عن جميع الذنوب
لتنكير لفظ المغفرة كما قال الامام في تفسيره قوله جل اسمه ورزق كريم اي الثواب

الرفيع

الطاغوت بر/

الرفيع الشريف وليت شعري لم يبدل هؤلاء الطاغين المغفرة العظيمة باللعنة
الفاحشة والايمان الكامل بالكفر الشديد والثواب الكريم بالعذاب العظيم
وان هذا الا كفر شديد وضلال بعيد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
في سورة التوبة الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم قال الامام ولما لم يذكر المفضل عليه دل على انهم افضل من كل من سواهم على
الاطلاق وانت تعلم ان تقديم ما حقه التاخير يفيد التخصيص غالبا كما صرح
به في مبحث القصر من المطول وغيره ولا كلام في ان حق المرجح تقديمه على الراجح
فالفوز بالدرجة العالية الرفيعة الشريفة المقدسة وهي مشاهدة عالم الجلال
بنور الجمال والارتقاء على مدارج القرب الخاص المصون عن الزوال على وجه الكمال
يختص بهم لتشرفهم بسعادة الايمان والصحبة والهجرة والمجاهدة بالنفس والمال
فتامل ثم بشرهم بالرحمة والرضوان ونسب تعالى البشارة الى ذاته سبحانه لتعظيم
شانهم وازدياد اطمينانهم والنعيم مبالغة في النعمة ومعناه ههنا خلوصا عن
ممازجة الكدورات وقوله تعالى مقيم عبارة عن كونه دائمة غير منقطعة ولمزيد
الاهتمام الى بشارتهم اكد هذا الدوام بقوله خالدين فيها ثم بقوله ابدا تاكيدا بعد
تاكيد وتعظيما بعد تعظيم ثم بقوله سبحانه ان الله عنده اجر عظيم لئلا يبقى للمعاند
مجال واذا عرفت ذلك فلا يخفى على من آمن بما في كتاب الله ان هذه البشارة لا بد
ان تكون بشارة عن سعادة كاملة ابدية لا تصل العقول الى معرفتها ولا تدرك الاوهام
حقيقتها رزقنا الله تعالى ومن لا يذكرهم الا بخير المغفرة بقطرة من هذا البحر الزخار
انه هو العزيز الغفار وما اعلم هل بقي للمجادل كلام في هذا المقام بل من لا حياء له
لا ديانة له حين حشو الكلام ثم مدارهم على امرين احدهما ان كون هؤلاء الجماعة
وان هاجروا واخرجوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم لكنهما امنوا وشرط تحقق